ان تنظيرات يسار المقاومة عن التناقض الرئيسي والاساسي والثانوي في تحديده لطبيعة الصراع بين النظام الاردني وحركة المقاومة الفلسطينية واعتبار التناقض ثانويا في الفصول الاولى لاندلاع حركة المقاومة بعد حزيران ، رغم محاولات النظام تغليب الثانوي على الرئيسي باستمرار ، ثم تحوله الى أساسي وحاسم بعد قبول القاهرة وعمان لمبادرة روجرز ، وتعيين الحلقة المركزية في سلسلة الاعداء : تصفية النظام الاردني ، هذه التحليلات صائبة وصحيحة نظريا ، اذا ما أغفلنا الشروط الشديدة الخصوصية التي رافقت تعايش حركة المقاومة مع النظام بعد ٦٧ . ان تلك التحليلات والتنظيرات تمكن من رسم استراتيجية وتكتيك ثوريين بالنسبة لحركة تحرر وطني مسلحة،أردنية ــ فلسطينية تقود حربا أهلية ثورية اندلعت نتيجة لوصول التناقضات الطبقية في المجتمع الاردني ــ الفلسطيني الى درجة التفجر والثورة ، **أي تتويجا للصراعات الطبقية الحادة التي أوصلت الكفاح الوطني الى مرحلة الحرب الثورية** ، قبل ان تواجه مهمة مقاومة الاحتلال أو **واجهتهما في آن معا** ، حينما يرفض النظام ومنذ بداية الاحتلال ايقاف الحرب الاهلية لمواجهة العدو . بمعنى آخر ان تكون تلك التحليلات والسياسات تنتمي لحركة ثورية ترعرعت وتصاعدت **عبر ديناميكية الصراع الوطني والطبقي** ، وليس ميكانيكية العلاقة بين قيادة المقاومة وقيادة النظام الملكي . تلك الديناميكية للصراعات تتجدد عبرها الاصطفافات الطبقية لمعسكري الثورة وتضادها نتيجة لهز وتدمير اسس **علاقات الانتاج المتخلفة التي يرتكز عليها النظام الاردني** ، وتحطيم اسس العلاقات الاجتماعية والانتاجية لتحالف القصر والاقطاع والملاكين العقاريين ، ودفع الصراع الى استقطاب وطني وطبقي حاد على امتداد فصول الحرب الثورية ، وشطر المجتمع الاردني الفلسطيني أفقيا (قبل أن يتمكن النظام من شطره عموديا وهو ما حصل) . المواجهة المسلحة مع مؤسسات النظام القمعية منذ اندلاع الحرب الثورية وانهاكها ومعرفة جوانب ضعفها وقوتها من المعارك الاولى وحتى المعارك الحاسمة الاخيرة للاجهاز على النظام وتصفية مؤسساته العسكرية والسياسية . هذه العلاقة من التصادم والتضاد والصراع هي ما تنتمي اليه تنظيرات يسار المقاومة . اما ظروف بناء المقاومة على اساس استراتيجية مقاومة جيش الاحتلال الاسرائيلي فقد جعل علاقتها مع النظام الاردني شكلا آخر تماما (التعايش ، دور النظام العربي وحدوده ، غياب الحركة الوطنية الاردنية المسلحة) . وفجأة بعد مشروع روجرز توضع حركة المقاومة أمام مهمات جيش شعبي ثوري يتصدى لمهمة ازدواج السلطة ، تفرض عليها طبيعة الصراع التحول من مقاومة العدو الصهيوني الى التصدي لجيش الملك .

حل ازدواج السلطة او تحرير الارض غير المحررة أي التي خارج سلطة المقاومة ؟

ماذا تعني هذه الاصطلاحات ؟ ان المقاومة لم تحرر شبرا واحدا من الارض التي تقف عليها بتحدي نظام الملك ، بل انها تقف على ارض الاردن بالتعايش معه هذا من حيث الشكل . أما حقيقة الموقف فهي ان المقاومة استطاعت ان تفرض وجودها بقوتها العسكرية التي تحمي التعايش من التجاوز والانفراط ، ما دامت موازين ونسبة القوى الداخلية منها والخارجية التي تتحكم بتلك العلاقة باقية لم تتغير . الا ان القوة العسكرية لحماية العلاقة التعايشية مع النظام شيء **وتحرير الارض وتدعيم سلطة المقاومة استعدادا لخوض حرب أهلية طويلة شيء آخر** . ان المقاومة بهذا المعنى لم تحرر شبرا واحدا من الارض التي تقف عليها خاصة من الريف الاردني حيث تواجدها العسكري الاساسي ، ما دامت لم تحرر الجماهير الفلاحية الاردنية وما دامت لم تحطم العلاقات الانتاجية في الريف . ان انصار الثورة الفلسطينية من الفلاحين والعمال الاردنيين والفلسطينيين يخضعون الى العلاقات الاجتماعية والانتاجية لنظام الملك وليس لعلاقات ثورية وقوانين شرعتها حركة المقاومة في الارض التي تقف عليها . ان جماهير الثورة التي تقاتل العدو الصهيوني والتي ترتبط بالعلاقات الانتاجية للطبقات التي تشكل